

المجلة

بجدة الأسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن المند ١٥ مليا

الموهومات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٥٣٩ القاهرة في يوم الإثنين ٣ ذو الحجة سنة ١٣٦٢ - الموافق أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ « السنة الحادية عشرة »

حول ما نكتب

للأستاذ عباس محمود العقاد

الفهرس

علقت صحيفة « البورس إجبسيان » على ما كتبتنا في موضوع الشيوعية فقالت بعد تلخيص رأينا فيها : « ... وأن الأستاذ العقاد لينظر إلى الشيوعية في لون قائم وهي ما زالت على حسب سياسة ستالين في دور الكشف والظهور فلا تعرف على التحقيق إلى أي طريق تسير في تطبيقها العملي بعد تجاربها في السنوات الأخيرة ؛ فقد أنشأ نظام الأسرة فيها يتكون ثم المدرسة ثم الأخلاق ثم الاعتراف بتفاوت الدرجات والرجوع أخيراً إلى الدين ، وكل هذا معناه أن الشيوعية الحالية ليست إلا أسماء مسمى وإن هي في حقيقتها إلا اشتراكية مستنيرة » وهذا التعليق في رأينا هو أقرب إلى التأييد والتوكيد ، منه إلى المناقضة أو التفنيد

لأن معناه أن ستالين يخالف الشيوعية التي تنسكها ولا يدين بقواعدها التي بسطها كارل ماركس وشرع في تحقيقها لينين

ومعناه من جهة أخرى أن الشيوعية في تطبيقها تخالف الشيوعية في أصولها النظرية ، وأنها من أجل ذلك مذهب لا يصلح للتنفيذ في الحياة العملية

وقد اضطر ستالين فعلاً إلى الاعتراف بتفاوت الدرجات

صفحة

٨٦١ حول ما نكتب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد . .

٨٦٤ الحديث ذو شجون : الزواج بعد المشق . من هذه المحامية الحسناء ؟ قيمة الصدق . بين الأدب والحياة جزئيات سؤر الحديث ... : الدكتور زكي مبارك ...

٨٦٧ الشعر المرسل والشعر الحر : الأستاذ دريني خبطة ...

٨٧٠ جامع أحمد ابن طولون ... : الأستاذ أحمد رمزي بك . .

٨٧٤ الإسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

٨٧٦ غرفة شاعر ... [قصيدة] : الأستاذ أحمد الصافي النجدي

٨٧٦ من أزهار الشر ... : الشاعر شارل بودلير ... بقلم الأستاذ عثمان علي عسل ...

٨٧٧ تعيب ... : الأستاذ أحمد فتحي التماسي

٨٧٧ رسالة إلى شاب ... : الأديب زكريا إبراهيم ...

٨٧٨ تصويب ... : ...

فيه ، وأن الأقوال التي تصل عنه إلى العالم الخارجى لا تخلو من حجر ورقابة ، وهذه كلها حقائق متفق عليها حسبنا كما قلنا أن نعلمه لنعلم أن أحد من تصديق ما يقال هو أقل ما تقابل به تلك الأقوال

ولست كل التعليقات جداً كهذا التعليق الذى ألعنا إليه من كلام « البورس إيجسيان » فهناك تعليقات الأوشاب ! وهناك تعليقات عبيد المدة !

وهناك تعليقات الماديين الذين يفسرون كل شيء بالماديات ! والأوشاب وعبيد المدة والماديون هم كلمات مرادفة لكلمة الشيوعيين باعتراف هؤلاء الشيوعيين الفخوريين !

وهؤلاء - أو أذئاب هؤلاء - يقولون إننى لا أكره الشيوعية ولا أكتب ما أكتب عنها إلا لأننى قبضت من أعدائها خمسة آلاف جنيه للتشهير بها فى بضع مقالات

ولكننى أكتب ما أكتبه اليوم عن الشيوعية منذ كانت الشيوعية ، أو منذ عشرين سنة على التقريب .

وأكتب عن جميع المذاهب التى تناقض الديمقراطية كما كتبت عن الشيوعية والشيوعيين

فما تفسر ذلك يا ترى ؟ ولم لا تكون الكراهة هنا كراهة رأى ما دامت مطردة فى جميع الأوقات وعلى جميع المذاهب وبين جميع الأحوال ؟

كلا . لا يمكن أن يفسر كلام إنسان بالرأى والمقيدة فى عرف الأوشاب وعبيد المدة والمفسرين للتاريخ كله بالماديات فى الدنيا إنسان يحارب رأياً لأنه يؤمن ببطلانه ؟ كيف يكون هذا ؟ وكيف يكون الإنسان عبداً للعدة إذن ويكون رأى محور أقواله ومثار خصوماته ؟

هذا مناقض « للمذهب » فى الصميم وهو كذلك مناقض « للخطط الحربية » التى أوصى بها ماركس أتباعه علانية ولم يتورع أن يزينها لهم فى منشوراته على منبر من الدنيا بأسرها ؛ فهو القائل إن تشويه كل ديمقراطى حسن السمعة واجب مفروض على الدعاة ، وهو الذى سن لهم هذه السنة حين أشاع أن « باكونين » جاسوس للروس والنموسيين وهو يعلم أنه لطريدة الروس والنموسيين !

والأجور ، واضطر إلى التسليم للأسرة ببعض الحقوق ومقبول الملكية فى وضع من الأراضع ، ثم انتهى خلال الحرب الحاضرة بتعظيم فضيلة الوطنية التى كانت فى عرف كارل ماركس وأصحابه لعنة من لعنات الاستغلال ، وحيلة من حيل أصحاب الأموال ، فهو وأعوانه يسمون الحرب الحاضرة بالحرب الوطنية وحرب الدفاع عن الزمار ، لأنهم علموا أن اسم الشيوعية وحدها لا يشجذ همة الشعب إلى التضال ولا يبنى عن نخوة الوطن والعصبية القومية

فاضطرار الأقطاب الشيوعيين إلى المدول عن بعض قواعدها الأولية يؤيد ما نقول ، ولا يبنى أنها مذهب غير معقول ولا مقبول

ولكننا مع هذا ندعو إلى الحذر من تصديق كل ما يروى عن التطبيقات الشيوعية فى الوقت الحاضر ؛ لأن الوصول إلى حقيقة النظم الروسية اليوم من أصعب الأمور ، ولم يسمح قط لرجل مستقل الرأى منزه عن الفرض بالطواف فى أرجاء روسيا على حريته بغير رقيب أو دليل ، وإذا سمح له بالطواف فى المواطن البعيدة عن الأسرار والخفايا ، فلا ينقض أسبوع على معاشرته لفرد من الأفراد أو فئة من الفئات إلا أسرع الحاكون بتبديله وإحلال آخر أو آخرين فى محله ، حتى لا تنمق بين السامحين المستقلين وبين أحد من الروسيين صلات وثيقة تطلق عقال الألسنة وتكشف كوامن الصدور

ولا حاجة بنا بعد هذا وذاك إلى ملاحظات السامحين المستقلين لإدراك هذه الحقائق الغنية عن الدليل ، فحسبنا أن حرية الكتابة مكبوحة فى روسيا منذ نيف وعشرين سنة لنعلم أن مواطن الأمور غير ظواهرها وأن رعايا الشيوعيين لا يعلكون الإفشاء بما فى ضمائرهم لأبناء وطنهم فضلاً عن الغرباء الطارقين الذين يحاطون بالقباء والأدلاء من قريب وبعيد

ولا نزال نذكر الفكاهة التى رويت على لسان الفلاح الروسى حين سمح له بالتحدث إلى العالم الخارجى من محطة الإذاعة العامة على شريطة أن يفوه بكلمة واحدة ولا يزيد عليها فكانت كلمته التى جمعت كل ما أراد الإفشاء به إلى العالم الإنسانى كله هى : « النجدة ! » ولاذ بمدى بصمت الأموات

فحسبنا أن المذهب فى أصول النظرية غير معقول ، وأن أقطابه لا يقدر على تطبيقه إلا بعد الانحراف عنه والتعديل

ورافقني فخرى هذه الرسالة على التخصيص لأنني تلقيتها من
عض المصادفة في بريد واحد مع مجلة «ورلد ديجست» الإنجليزية
وفي صدرها خطاب معاد لستر برشل يتكلم فيه عن « غبطة
المؤلفين » ويجعلها - كما يجعل كل غبطة من نوعها - عليا
الطامح التي ترتق إليها آمال الناس في هذه الحياة
فليس في الدنيا - كما يقول - سعادة أسعد من نجاحك
في التوفيق بين موضوع عملك وموضوع سرورك ، أو من
اتخاذك العمل سبيلا من سبل الرياضة والرضا ، وهو يسأل
ويطيل في سؤاله بما خلاسته :

ماذا يبتغيك بما يحدث وراء الأفق الذي تبتس فيه بملك
وسرورك ؟ ليصنع مجلس النواب ما بدا له ، وليصنع معه مجلس
اللوردات مثل هذا الصنيع ، ولتضطرب الأسواق ، وليثر من
يثر ، فلا ضير عليك وأنت منزو في تلك الساعات القلائل
عن عالم يساء حكمه أو يساء نظامه
ثم ينتقل إلى الحديث عن الحرية والتأليف فيرى أن أداة
التأليف هي أخف الأدوات ثبوتة وأقلها كلفة لأنها قلم وصفحات
من الورق ، وإن أبقى شيء يبق من وراء أسداد الزمان والسكان
هو الكلمات

قل إنه عزاء المؤلفين يخلقونه من الخيال أو يخلق لهم من
وقائع الأيام ؛ فالهم أنه قد خلق وأنه قد نزل من نفوسهم منزل
العزاء الصحيح
باسم محمد والمقاد

ومن عقائدهم التي لا يخفونها أن « الحق » المطلق خرافة
ليس لها وجود ، وأن ما يسمى حقاً إنما هو مجلة للمصالح التي
تنفع بها الطبقة الغالبة في أمة من الأمم ، وأن الكذب الممد
على هذا الخدمة « الطبقة » أمر مشروع بل واجب مشكور
فلا عجب إذن أن يفرق الأوشاب عبيد المدة بما يمهرون
في أنفسهم وفي عقائدهم من الخلائق والأدناس

بل عندي أنهم حيون أكبر تحية في مقدورهم حين رفعوا
سعر الرشوة التي أرشاهوا إلى خمسة آلاف من الجنيهات أجراً
مقدوراً لبضع مقالات

سم هي أكبر التحيات التي يملكونها وهم يملكون أن سمرم
جميعاً وأجور مجهوداتهم جميعاً منذ خدموا الشيوعية إلى أن تستنق
الشيوعية من خدمتهم لن يقارب خمس هذه الآلاف

فلهم على تحييتهم المنصوبة شكر يلائمها
ولهم فوق ذلك تبرع آخر ينتفمون به في كل لحظة
إن وجدوا السبيل إليه

فإنني لتبرع لهم بهذه الآلاف الخمسة حينما وجدوها في
مصرف أو بيت أو تمناً لفقار أو بضاعة أو أسناد تشري وتباع
وحينما وجدوا ذلك المال فليكتبوا إلى صاحب الرسالة بموضمه ،

ولهم أن أتبع كتاباتهم بعد يوم واحد بتحويل مريح يحولهم
قبضه حلالاً مباحاً وفقاً لكل شرط يقترحوه من شروط القانون
وليبدعوا لي بالخير إذن كما يدعون للرفقاء أجمعين ، فإنني
سأعطيهم إن صدقوا ما لم يأخذوه - ولن يأخذوه - من رفيق !

وندع هذه الأضاحيك ونعود إلى موضوع « المؤلفين
والمقترحين » الذي كتبنا عنه في الرسالة مقالنا الأخير

فقد وردتني في هذا الموضوع رسائل شتى من مؤيدين
ومناقشين ، وخبر ما وردني من رسائل التأييد رسالتان إحداها
يقول صاحبها « ا. زين العابدين » : إن كل نسخة من كتاب
يقتنيها قارئ مثقف هي رد مطول على أصحاب المقترحات على
قلمهم ، وإن كانوا من ذوى الثقافة والاطلاع

والأخرى يقول صاحبها « محمد عبد الهادي » : إن رضى
المؤلف عما كتب لقراءه هو العزاء الذي يرجح بكل جزاء وينفيه
حتى عن الإعجاب والثناء

إدارة البلديات — كهرباء

تقبل المعطاة بمجلس كفر الزيات
البلدي لغاية ظهر يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٣
عن دهان الأعمدة الحديدية والحشبية
ومشتلاتها بشبكة الكهرباء وتطلب
للمرافقات والشروط من المجلس نظير
مبلغ ١٠٠ ملين
١٣١٢

الحديث ذو شجون

للككتور زكى مبارك

الزواج بعد المشق — من هذه الحامية الحناء ؟ — قيمة
الصدق — بين الأدب والحياة — جزئيات ١ — سؤر الحديث

الزواج بعد المشق

في أحوال كثيرة ينتهي الزواج بعد المشق إلى الانفصال ،
ثم إلى العدا ، بحيث لا يحب أحد الزوجين المتفصلين أن يسمع
خبراً عن صاحبه في أى معرض من معارض الحديث ...
فما تمليل هذه الظاهرة وهى من الغرابة بمكان ؟

كان المنتظر أن يكون الزواج المنبت عن المشق أقوى
وأمتن وأبقى من سائر أنواع الزواج ، ولكن النتيجة تخالف
ما انتظرناه ، وتشهد بأن المشق يكون أحياناً من أسباب
الطلاق ... فما تمليل هذه الظاهرة ، وقد قلت إنها من
الغرابة بمكان ؟

يجب أولاً أن نعرف موجبات المشق ، نرى كيف يمكن
أن يصبح من منتهكات الزواج ، في أكثر الأحيان ، فماتلك
الموجبات ؟

يخطئ من يقول إن المشق اتصال روح بروح ، بغض
النظر عما يساور حياة الماشقين من الاختلاف الطارىء ، وهو
الاختلاف الذى تخلفه ظروف الماش ، وهى ظروف تتجدد
في كل يوم بأشكال وألوان

أساس المشق أن يكون المشوق صورة مثالية ، صورة
يراها العاشق نهاية النهايات في الجمال والجلال ، صورة مثله
عن كل ما يفيض من نضارة الجسم وحلاوة الروح

ونحن نعرف أن العاشق لا يرى معشوقته ولا تراه إلا بعد
تأهب وتهيب واستعداد ، فيكون كل لقاء شبيهاً باللقاء المنشود
في ليلة المرس ، وتسكون الأنفاس في حرارة محرقة لا يخمدها
التلاقى ، وتلاقى العاشق أقصر من طيف الخيال

بهذا البناء ينهدم حين يصبح الماشقان زوجين ، ينهدم
بسرعة ، لأن المرأة لا تتجمل للزوج كما تتجمل للعاشق ،

ولأن الرجل لا يفاضل الزوجة كما يفاضل المشوقة ، وبهذا يضع
ما كان ينتظر الزوجان من سعادة الحياة ، حياة المشق الذى
لا يكدره فضول الرقباء ، دها لا يدريان أنهما بعد الزواج
ينوبان عن الرقباء في التجسس والسخافة والفضول !
الماشق لا ينفو أبداً ، والمشوقة لا تنفو أبداً ، فإيسر
انحراف من أحد الزوجين الماشقين يخلق متاعب لا تداوى
بغير الفراق

أىكون معنى هذا الكلام أن تنهى عن الزواج بعد المشق ؟
لا ، فإننا نرجو أن يكون المشق من وسائل الزواج ،
وإنما ندعو إلى الفهم الصحيح لحياة الزوجية ، وهى تختلف
عن حياة المشق بعض الاختلاف أو كل الاختلاف
إذا تزواج الماشقان فقد وجب أن ينتهى عن دلال الحياة
الغرامية ، وأن يعرفا أنهما مقبلان على تكاليف ثقال يوجبها
نظام البيت ونظام الماش

الزوج الذى يصاح زوجته ويماسيها لا يطالب بما يطالب به
الماشق الذى ياقى معشوقته من أسبوع إلى أسبوع ؛ والزوجة
في الأصل سكّن للزوج ، ومزية السكن أنه ماوى صاحبه
في أوقات الفرح والترح ، ولحظات التفتح والذبول ، فمن
واجب الزوجية أن تفهم أن الزوج لا يصلح في كل وقت للمطامحات
الوجدانية ، ولا يستطيع أن يبتسم في جميع الأحوال

إذا فهمت الزوجة المشوقة هذه الحقيقة أمكنها أن تستريح
من متاعب كثيرة ، متاعب تخلفها الفيرة السخيفة ، فقد ثبت
أن الزوجة لا ترد سكوت الزوج عن الملاحظة إلى أسباب
من اشتغاله بمتاعب الحياة ، وإنما تردها إلى أسباب من اشتغاله
بغيرها من النساء . والمرأة لا تدرك أن للرجال متاعب غير
الاشتغال بالنساء !

وأنالاً أبتدع هذا الرأى ، فقد التفت إليه أقطاب القصص
الفرنسى ، وعندهم عبارة يضيفونها إلى الزوجة عند معاتبة الزوج
في أفته الشؤن ، وهى عبارة : « لم تُعد تحبني »

Tu ne m'aimes plus

وهى عبارة تعاد بحروفها في أكثر الأقاصيص ، بحيث
جنى عليها التكرار فلم تُعد تثير الإحساس ، رغم ما يصحبها
من التوجع والأنين !
والظاهر أن المرأة تخلف من موكب الحياة ، فعلى لا تزال

وسيادة الرجل على المرأة سيادة تشريف ، لا سيادة تسكيف .
وخضوع المرأة للرجل يزيد لها جمالاً إلى جمال ، ويؤيد رسالتها
في تعمير الوجود

كنت ظننت أن تلك المحامية شخصية خرافية ، ولكن
محرر الشعلة أكد لي أنها شخصية حقيقية ، وأنى لو رأيتهما
لفتنتى بجملها الوهاج

وأقول إن الفتاة التي تنفّر أزواجها من الزواج لا تفن
أحدًا ، ولو كانت في جمال أفروديت ، لأن سحر المرأة يرجع
إلى الحيوية في الطبيعة الأنثوية ، ولا قيمة للجاء المجلوب ، جاه
العلم والمال والجمال

جمال المرأة أنها امرأة ، وجمال الرجل أنه رجل ، فأتركوا
هذه الخدلة ، وتجنّبوا الجدال في شؤون يفسدها الجدال

قيمة الصدق

الصدق لا يُقوّم بأى نعم ، لأنه فوق التقويم وفوق
التمثين ، وما قال قائل في أى زمن أو في أى بلد إن الصدق
آذاه بأية صورة من صور الإيذاء ، وما فاز قائل بغير الصدق ،
ولا خسر خاسر إلا بسبب مجانبة الصدق ، فتدبر هذا القول
ثم انظر أين أنت فيما اخترت لنفسك من مذاهب السلوك

إن اقترفت ذنباً فاعترف لتظفر بأول سبب من أسباب
النجاة وهو الصدق ، وتذكر دائماً أن الكذب لن ينجيك
من غضب الله وإن صرف عنك غضب الناس . وأنا مع هذا
واثق بأن من ييؤ بغضب الله لن ينجو أبداً من طغيان الناس ،
فالله يسلطهم على من يكذبون عليه أشنع تسليط ، ليمر أن
الكذب على الله يلاحقه في كل مكان

لا تحسج القضية إلى شهود ، وكن أنت الشاهد على نفسك ،
فإن فعلت فسيصبح القاضى محامياً عنك ، لتسى وأنت
من الناجحين

ومتى تقف أمام القضاء ؟

إن الوقوف أمام القضاء الإنسانى قد لا يصادفك في حياتك
غير مرة أو مرتين على أسوأ الفروض ، وقد لا يصادفك أبداً ،
لأن القضاء الإنسانى لا يمرض لغير من يتبجح بالاجترام ،
وأنت فيما أفترض تنزه نفسك عن مسaire المجرمين المتبجحين .

تنظر إلى النعم بالعين الحيوانية ، ولم تدرك أن النعم صارت له
ألوان من التطلع والتوثب والتساقى إلى مراتب لا تحظر للحيوان
في بال

والحق أن الرقى العقلى والروحي والأدبى والمدنى ، الرقى
الذى تقل الإنسانية من حال إلى أحوال بصورة تفوق أحلام
القدماء بمراحل طوال طوال ، هذا الرقى من صنع الرجل ، وليس
فيه للمرأة نصيب ، وستظل في تأخر إلى الأبد ، ما دامت تؤمن
بأن النعم في الحياة الزوجية هو نعيم الحيوان

ضموا المرأة حيث وضعتها الطبيعة ، ولا تدلوها أكثر
مما فعلتم ، يا أغبياء التمدن الحديث !

من هذه المحامية الحسنة

خصصت مجلة الشعلة صفحة لمقال ديجته إحدى المحاميات
في تنفير الفتاة من الزواج ، فاحجج تلك المحامية ؟

لا حجج ولا براهين ، وإنما هو دلال فتاة وجدت فرصة
للتنويه بأنها ردت جماعات من الخاطبين ، لتنعم بحياة الاستقلال ،
كأن الزواج عبودية لا ترضى بها غير الفتاة العاجزة عن الاستقلال !
نحن نعرف من سنن الحياة أكثر مما تعرف تلك المتمردة ،

نحن نعرف أن الفتاة لا تزهد في الزواج إلا إذا كان بها نقص
في الحيوية ، وهذا النقص يمتري بمض النساء وبعض الرجال ،
وهو السبب في شيوع العزوبة عند فريق من هذا الجنس
أو ذاك ، فلا موجب للتباهى بغنى هو أقبح من الإملاق

إن احتياج المرأة إلى الرجل دليل على كمال الأنوثة ، كما أن
احتياج الرجل إلى المرأة دليل على كمال الرجولة . وبما هي المرأة
بزهدا في الرجل لا يقل قبحا عن تباهى الرجل بزهد
في المرأة . وإذا جاز للفتاة الجاهلة أن تقع في مثل هذا التباهى
الأحمق ، فصدوره عن الفتاة المثقفة إنهم قطيع في نظر الطبيعة ،
والطبيعة تبغض الانحراف

وهناك بدعة جديدة تمضنها بعض الفتيات ، بدعة القول
بأن الزواج يحكم على الزوجة بالتبعية للزوج ، ونحن في عصر
المطالبة بالتححر والاستقلال !

وعذا كلام في غاية من الضعف ، لأن تبعية المرأة للرجل
تبعية طبيعية ، وهى مجردة كل التجرد من معاني الاستعباد .

جزئيات !

هي جزئيات مضحكة في نظر القارئ الذي لا يرى للأدب حياة في غير الحديث عن النجوم والأزهار والرياحين ، ولكن لها مغاير تستحق الشرح والتوضيح ، وتستأهل اهتمام الأديب الحصيف ، وإليك طائفة من هذه الجزئيات :

١ - من النادر أن يقدم راكب الترام عن التذكرة إلى التذكري بدون أن يحوجه إلى الباقي ، ومعنى هذا أن الشخص الذي يركب الترام مرة أو مرتين في اليوم لا يفكر في إعداد عن التذكرة ، وأنه لا يتأذى من رؤية التذكري وهو يحار في صرف النقود لعشرين أو ثلاثين من الركاب ، مع أنه يقوم بهذه المهمة الثقيلة وهو على حافة الترام وفي قلق لا يحتاج إلى بيان

لو كتبنا مقالة في استهجان هذه المعاملة لوجدنا من ينكر أنها مقالة أدبية ، لأنها خلت من الحديث عن الأزهار والنجوم والرياحين !

٢ - هذا موظف يركب الترام في بذلة نظيفة وإن لم تكن جديدة ، لأن العمل في الدواوين يوجب أن تكون الأثواب على جانب من القبول ، وهذا عامل يركب الترام وثوبه مزيت ، لأن شغله لا يمكنه من تغيير الثوب في كل انتقال ، وهو مع ذلك يرى من حقه أن يجلس بجانب الموظف غير مبال بما سيصنع ثوبه المزيت . . . هل نكتب مقالة في النهي عن هذا الصنف من السلوك ؟

إن قلنا فسنجد من يقول إننا نجسم الفروق بين الطبقات ٣ - هذا فلاح يسبي معاملة المالك ، فيأخذ خيرات الأرض ، ويترك المالك في حيرة إلى أن يستنجد بالقضاء . . . هل نستطيع تأنيب الفلاح على هذه الألاعيب ؟ إن قلنا فسنجد كتاباً سيكون حظ الفلاحين بدموع التماسيح !

وخلاصة القول أن الأدب لا يحيا كل الحياة إلا إن عبر عما في الصدور تعبيراً يشمل جميع الألوان ، ألوان الإحساس بما في الحياة من آلام وآمال ، بلا استثناء للجزئيات الصغيرة في الحياة اليومية

سور الحديث

السور هو البقية ، فما بقية هذا الحديث ؟

أنا أخاف عليك غضب المحكمة السماوية ، لا لأنها قد تسارع إلى البطش بك ، ولكن لأنها قد عملت لك إلى أن تفضح نفسك بأقتراف الآثام الفيلاض ، من أمثال الزور والبهتان تمود الصدق مع الله في شرك قبل جهرك ، وإن صدقت مع الله فستصدق مع الناس ، ستصدق معهم صدق الترفق لا صدق التخوف ، وستقضي دهرك وأنت من الأعزاء لو سلطت إحدى الحكومات على أحد اللصوص ألف رقيب لاستطاع النجاة بأيسر مجهود من التحفظ والاختفاء ، ولكن الحرب من غضب الله لن يتيسر ، ولو اعتصم الهارب الأثيم بشمات الجبال .

اصدق مع الله لتذوق نعيم الصدق ، ولتؤمن بأن كل شيء ما خلا الله باطل وأن رضا أنفس من جميع الحظوظ

بين الأدب والحياة

كنت اليوم مقسم الفكر بين شجون من الأحاديث لا يتصل بعضها ببعض إلا برباط ضئيف ، فأحاديث الصباحية كانت خاصة بمشكلات التعليم ، وأحاديث الظهيرة كانت تدور حول الزراعة ، وأحاديث العصرية كانت حواراً بيني وبين أبنائي في مسائل متنوعة الفنون ، وأحاديث العيشية دارت في مكان لا تدور فيه الأحاديث إلا بمرحة النجوى الرفيقة بين روح وروح . ثم كان حديث مع الصديق الذي لقيني مصادفة وأنا راجع إلى داري ، وهو حديث لم يطل ، وقد انتهى في دقائق ، ولكنه ترك في نفسي أشياء !

لو دوت هذه الأحاديث كلها لكانت ثروة أدبية ، ثروة حية كل الحياة ، لأنها مقبوسة من جمر الحياة ، فتى نجم الأدب تصويراً لما نرى ونسمع ونذكر في اللحظات التي تستيقظ فيها الحواس ، أو الأيام التي تكثر فيها التجارب ؟

لو تحدثنا بصراحة عن المشكلات التي تحيط بنا في كل يوم لسادت التجارب النشود بين القارئ والكتاب ، ولأصبح الأدب تعبيراً صحيحاً عن المتاعب التي تساور هذا الجيل

إننا لا نملك الفرار من روح العصر ، مهما نمالينا عليه ، فلنا صلات يومية مع القصاب والخباز والبقال ، ومن إلى هؤلاء من أصحاب الحرف والصناعات ، ولنا صلات بمن نرام في الطريق كل يوم ، ولو كانوا في الظاهر من المجاهيل

والأبداعية منها على وجه الخصوص ، كما يستعمل في الدراما المنظومة

٢- الشعر المرسل والشعر الحر

الأستاذ دريني خشبة

وظيفة الشعر المرسل والشعر الفنائى — الشعر العربى فنائى كله — الأقصوصة القصيرة المنظومة أو ال Ballad محاولة التماس من القافية العربية — تحكيم القافية العربية في تفكير شعرائنا — القافية المطردة هي التي حرمتنا من الملاحم والقصص المنظومة — ماذا جدد الأندلسيون — هل مضى زمن الملحمة والدراما المنظومة .

يجب أن نعرف وظيفة الشعر المرسل قبل أن نقرأه ، ويجب أن نعرف أن هذا الضرب من الشعر الذي لا قافية له ، لا يمكن أن يستعمل فيما يستعمل فيه الشعر الفنائى الذي لا يمكن أن يستغنى عن القافية ، لأن القافية هي نصف موسيقاه

والشعر المرسل الذي ابتكره الإيطاليون واقتبسه عنهم شعراء الدول الأوروبية ، وفي مقدمتهم الشعراء الإنجليز ، إنما يستعمل في نظم الملاحم الطوال ، والقصص الشعرية ،

حين أنست القاهرة زيارة الوفد السوري ، الوفد الذي تقبلته مصر بأحسن القبول ، تذكرت أن الأستاذ محمد خالد حدثني أن جماعة من أدباء سورية ضاقت صدورهم بأدبي ، فاعزموا إرسال وفد يقنع مجلة الرسالة بوجوب التخفيف من مقالاتي

فتى يجيء الوفد السوري الجديد ؟ متى يجيء فتستريح « الرسالة » وأستريح ؟

الحق أني لم أفكر يوماً في ملاطفة قرائى ، وهل ألاطف نفسي حتى ألاطف قرائى ؟

أنا أمشي على الشوك في كل سطر أو في كل حرف ، وما بمحبكم أو بغضبكم لا يخطه القلم إلا بعد أن يمتلج في الصدر أياماً وليالي وأسابيع

وما حاجتكم إلى كاتب لطيف لا يكتب في غير ما تحبون ؟ ألم تروا كيف تهرنا الحياة على الاعتصام بالرموز والتلاميذ ؟ إن الذبي بغضبكم منى هو السر فيما بيني وبينكم من جاذبية يعجز عن إخادها الزمان

زكى مبارك

أما الشعر الفنائى ، فيستعمل في القصائد والمقطوعات والموسحات ، وذلك لأنها أحوج إلى الجمال الشكلى ، والشكل الموسيقى من الملحمة ومن الدراما ومن القصة الأدبائية Romance ، وذلك لأنها أيضاً ، أو لأن القصيدة أو المقطوعة أو الموشحة منها ، عبارة عن خلجات سائبة ، يجمع الشاعر أشأتها لثم له منها وحدة القصيدة آخر الأمر . فالشاعر الذي يتاجى ليلاه ، أو يشكو بلواه ، أو يبرح به الوجد في خلوته ، أو يقدس لله في وحدته ، أو يرى للانسانية الدامية ، ويرى الشمس تبرز فتغنى لها روحه ، ويهتف بجبالها لسانه ... ويرى الزهرة تفر عن ثمرها الأخواني فيذكر ثمر معذبه ، فيجلس منهية ليقول بيتاً أو بيتين ، وينظم مقطوعة أو مقطوعتين ، وكأنما يذرف عبرة أو عبرتين ... هذا الشاعر العابر لا بد له أن يتأنى ... إنه في حاجة ماسة إلى الفن الكامل . إنه لا يستطيع أن يتخلى عن وتر واحد من أوتار قيثارة الخسة ، إنه بحاجة شديدة إلى فتحات نايه الست ... إنه لن يقدر عن الاستغناء عن مفتاح واحد من مفاتيحه السبعة ... إنه ينبغي أن يقف عند آخر كل بيت ، لأن كل بيت إنما يحمل معنى مستقلاً بموسيقاه وإن لم يستقل كل الاستقلال بمعناه ... إن شعره هو غناء قلبه وترجان عواطفه ، وألحان روحه ، وهو إذا رثى أو مدح أو وعظ أو وصف ، فهو يتغنى بفصائل الرثى وأفضال المدوح ، ويُحبب في الخير ويُنفذ في الشر ، ويردد أسداء الحديقة أو القصر ، أو الجبل أو البحر ، في نفسه

وكل الشعر العربى شعر فنائى لأن الشعراء العرب لم ينظموا ملحمة ولا قصة ولا دراما . والشعر القصصى الموجود عندنا هو نوع من أنواع ال Ballad أو القصة القصيرة الفنائية المنظومة ، ونحوها بعض قصائد امرئ القيس والنابغة (في المتجرده مثلاً) والفرزدق (في الذئب وبعض القيان) وقصائد عمر بن ربيعة في غوانيه ، وبعض وقائع أبي نواس في غيده وغلمانة ، وما تفيض به بريمة الدهر من خكليات الفضوليين والمختئين ومن إليهم . ويلحق بهذا الضرب من

ضروب القصص بعض المدائح النبوية التي تعرضت بالشرح إلى معجزات النبي ، وللمهاجرين التي أوحى في العصر الحديث إلى حافظ وعبد الحليم المصري ومحمود المانسترلي بمنظوماتهم في عمر وأبي بكر وعثمان

ولسنا نعرف في تاريخ الأدب العربي أن أحداً من الشعراء العرب حاول التخلص من القافية أو حاول كتابة الشعر المرسل ، على أننا نعتبر الرجز والموشحات والنظم من قافية الألف اللينة محاولة قديمة لتحرر على نطاق ضيق من أسر القوافي ، وأقول أسر القوافي ، وأنا أعني ما أقول وأقصده لأن هذه القوافي العربية الصارمة هي السبب المباشر في قصر قصائدنا وقصور شعرائنا على السواء ، وهي السبب المباشر أيضاً في حرمان الشعر العربي من الملحمة الطويلة ومن القصة المنظومة ومن الدراما المنظومة ومن الروائع القصصية بجميع أنواعها ... لقد آن أن نعرف بأن فحول الشعراء العرب كانوا يضطرون ، تحت أسر هذه القوافي ، إلى استعمال ألفاظ حوشية مهجورة مفسدة ما دامت داخلية في باب القافية التي ينظمون منها . ومن المؤلم أن نقرر أن هذه الألفاظ الحوشية المهجورة المغربية كانت تتعاون مع الألفاظ السهلة المستعملة المتداولة في التحكم أحياناً في سير القصيدة وفي رسم الطريق للمعاني ... وأنا موقن أن الشاعر المطبوع والشاعر غير المطبوع مستويان في الخضوع لأسر القافية وتحكمها في جميع ما يريد كل منهما أن يقول ، حتى في المقطوعات القصيرة ، وحتى في الموشحات التي تتنوع القوافي في مقطوعاتها وأذكر بهذه المناسبة ما يلاحظه بعض نقاد الآداب الأجانب على الشعر العربي من البطء الشديد في أداء المعاني التي تضطرب بها نفس الشاعر . ولا جدال في أن القافية وحدها هي سبب هذا البطء لتحكمها في تفكير الشاعر تحكماً سخيلاً مضيئاً ينهي إلى إجهاد قريحته وتجشيمها ما لا تطبيق ، وتكون النتيجة المحقومة التي لا مفر منها واحدة من اثنتين : فإما أن تعطيتنا هذه القريحة المجهدة المتعبة شعراً مجهوداً متعباً ، وإما أن يؤدي هذا الإجهاد إلى موت القريحة نفسها وانصرافها عن هذا الشعر المضني السخيف الذي لا خير فيه إلا تلك الموسيقى الكاملة وإلا الطنين والرنين

لذلك نرجح أن نظم الرجز والموشحات والنظم من قافية الألف اللينة كان محاولة للتخلص من ربة القافية المتشاكلة المملة التي تتحكم في معظم الأحوال في كل ما يريد أن يقوله الشاعر وفي كل ما يفكر فيه ، وفي كل ما يخرجه خاطره من خواجه ، تلك القافية التي لا شبيه لها إلا في الشعر العربي ولذلك أيضاً نجزم بأن القافية المتشاكلة المملة هذه ، كانت السبب في حرمان الأدب العربي أو الشعر العربي على وجه التحديد من الملحمة والقصة الطويلة المنظومة ، ثم من الدراما ، وذلك لأن أثرها في توجيه تفكير الشاعر يكون أقسى في المنظومات الطويلة التي تحتاج إلى المرونة والتدفق ورقة التسلسل وعدم الإرهاق بالإطراد السمج الذي يقتضي حشد خمسمائة أو تسعمائة أو ألف لفظة متفقة الوزن وموحدة الحرف الأخير لمنظومة تتألف من مثل هذا العدد من الأبيات

لقد تعاطم هذا الخطر الشعراء الأندلسيين ، كما تعاطمهم كذلك أن تظل ثقافتهم الشعرية ذليلة لعروض الشعر المشرق ؛ وتعاطمهم أيضاً أن يسموا إلى هذه المنظومات الرقيقة المشرقة التي يهتف بها شعراء الأسيان في غرناطة وقشتالة وطليلة وغيرها من أمهات المدن الإسبانية ، وأن يظنوا هم عاكفين على قوافي المهلهل والسليك والطرماع ومن إليهم من شعراء الجزيرة العربية منذ جاهليتها الأولى ، فداروا مع الزمان الذي استدار ، وقلدوا الأفايد الجديدة التي سمعوا ، فأمدوا الشعر العربي بتلك الموشحات الزائفة التي كانت خطوة بارعة في سبيل التخلص من القافية المطردة التي ما زال شعراؤنا أو معظمهم ينتصرون لها ولا يرون التخلص من أمصادها مع الأسف الشديد

قرأت في أحد كتب المستشرقين أن أدباءنا القدامى ، أي أدباء العرب ، الذين لم يستطيعوا أن يقرضوا الشعر اكتفوا بأن يسجوا النثر ، وعلل الكاتب هذه الظاهرة بتحكم سلطان القافية في الشعر العربي ، واستهوانها لنفوس العرب والأمم المستعربة على السواء ، وعلل بهذا ظهور السجع في كلام العرب القديم . فإلى متى يا ترى يظل شعراؤنا عبيداً لهذه القوافي المطردة التي لم تتغير منذ عهد عاد

وكيف يتفوق الأندلسيون على المصريين والشاميين والعراقيين

وعرب المغرب وشعرائنا في المهاجر من حيث الاستجابة لصوت الجديد الفرد الذي كان يغنى من حولهم فغنوا كما غنى وأنشدوا كما أنشد وشعروا كما شعر ، ثم بزوه بموسيقا المروض العربي ذي الثروة الطائلة من الأنغام والموازين فتأثر هو الآخر بهم كما تأثروا به ، وأذاع بتلك الموازين في العالم اللاتيني كله ، وتأثر الشعر الثنائي هناك بما يطول ذكره في تاريخ آداب الأمم اللاتينية (أسبانيا وفرنسا وإيطاليا) مما نرجو أن نعرض له في فصل خاص إن شاء الله

فكيف لا يستجيب شعراؤنا اليوم لما يدومى حولهم من موسيقا هذا الوجود ؟

إننا نقرأ شيكسبير ونعجب به ، ونشيد بذكري ملتون ونكسب على فردوسه ، ونتلو آثار الشعراء الفرنسيين والألمان والإيطاليين والأسبان ، التي أنشئت بالشعر المرسل في الملاحم والمسرح ، ثم نحزن تسحرنا هذه الأشعار بسهولة وسرعتها وموسيقاها الرائعة التي استغنت عن القافية واستعاضت منها بالنغم الحلو ، والديباجة الناعمة المشرقة ، والأسلوب الذي لا ينزل ولا يصف ، ولا يلتوى ولا يتعذلق ، فلماذا يا ترى لا نستجيب في شعرنا لهذه الأصداء الأوربية الرائعة كما استجاب العرب الأندلسيون ؟ قد يقول قائل : لقد مضى زمن الملاحم ، فما بالأدب العربي وما بالشعر العربي حاجة إليها ، أما الدراما المنظومة فقد فشل التمثيل في مصر باللغة العربية ، فهل يجيا بالشعر ؟

قيل هذا الكلام في بعض المجالس التي دار فيها الحديث عن تلك الدعوة لتجديد الأدب العربي والدعوة إلى تجديد الشعر العربي كذلك ، والذين سمعت هذا الكلام منهم أدباء متصلون بشيوخ الشعراء المصريين الذين عينا عليهم في غير كلمة جودهم وعدم ثورتهم على القديم وتمسكهم بأهداب الماضي السحيق الموغل في القدم ، لأنه يرتد إلى أكثر من ألفي سنة

منطق عجيب إن دل على شيء فهو إنما يدل على تجاهل لا جهل ، وإصرار على الجلود دون محاولة بذل أي جهد نحو التجديد

لقد مضى زمن الملاحم ... هكذا يقول شيوخ الأدباء في مصر . وعلى هذا فقد قضى على اللغة العربية وعلى الأدب العربي ، وعلى التأديين العرب ألا تكون لهم ملحمة ما ، كالإلياذة والأوديسة لهوميروس ، والإينباتة لفرجيل ،

والكوميديا الإلهية لدانتى ، والشاهنامة للفردوسي ، والفردوس ، المفقود للبتون ... بل قضى على الأدب العربي ، وعلى الشعر العربي ، وعلى التأديين العرب ألا يكون لهم قصص طويل منظوم رائع مثل فينوس وأدونيس والكريس لشيكسبير وسوردلو Sordello ، وباراسلوس والحاتم والكتاب لروبرت برونج ، وتشيلد هارولد ودون جوان لبيرون ، وأدونيس وثورة الإسلام والملسكة ماباشلي ، والقرية المهجورة لجولدسميث ، وسمراب ورسم لأرنولد ، وملاحم تينسون الموسيقية البارعة ، وأنديميون ولاميا وإيزابلا . هذه الملاحم أو ال Romances الشعرية الرائعة التي كان يخلق بشعراؤنا أن يتعلموا منها كيف يقرضون الشعر ، وهي مع هذا من نظم كينس الشاب الذي لم يعد الثالثة والعشرين ! . أما أن زمن الدراما المنظومة قد مضى ، وأن التمثيل باللغة العربية الفصحى قد فشل في مصر ، فهو كلام لا يقوله قوم يؤمنون بنهضة أو يوقنون بإصلاح . وسنترك إنجلترا وفرنسا وألمانيا في الرد على هؤلاء اليائسين المتشائمين ونتجه بهم نحو مصر نفسها ، فنذكرهم بالفرق الإنجليزية والفرق الفرنسية التي كانت تزورنا منذ عامين لا أكثر لتمثل لنا درامات شيكسبير وموليير وغيرهما من مسرحيي الإنجليز والفرنسيين . ثم نذكرهم في الوقت الحاضر بكواكب هوليود ونجومها الذين - واللائي - يزورون مصر الآن للترفيه عن جنود الحلفاء في الشرق الأدنى والأوسط ، وقد سمعت منهم - عن طريق الإذاعة - أكثر من خمسين أوبريت و Ballad وعشرات من المشاهد المختارة من أبدع ما أنشأ شعراء الشعر المرسل

لمت أدري لماذا يستمر الإنجليز في تمثيل درامات شيكسبير ودرديدن وبيرو ما دام أن زمن الدراما المنظومة قد مضى في نظر شعرائنا الشيوخ الأفاضل ؟

على أنه إن كان زمن الدراما المنظومة قد مضى فإذا صنع شعراؤنا الأفاضل في زمن الدراما المنشورة ؟ لقد دعوناهم إلى المد المسرح والسيف بالدرامات الرفيعة التي نحن أحوج إليها من ألف ألف مقالة أو قصيدة أو مقطوعة مما يكتبون وينظمون ، فهل فعلوا ... هل فكروا ؟ ... لقد دعوناهم إلى أن يفكروا للمصر الحديث بمقول حديثة ، كما ندعوم اليوم لكي ينظموا للمصر الحديث على غير طريقة المهمل منذ ألفين من السنين ، فهل استجابوا لصوت العصر الجديد ؟ لقد شكونا إليهم عدم

جامع احمد ابن طولون

[حديث ألقى في نادى النجادة في ليلة القدر]

للأستاذ أحمد رمزي بك

قصر مصر في سوريا ولبنان

أيها الحفل الكريم

أشكر لكم دعوتكم إياي ، وأقدر عواطفكم نحوي . لقد اعتاد الناس والقراء أن يقدموا لأنفسهم بكلمة أولية يجعلونها كمدخل إلى الموضوع الذي سيكون محل حديثهم وسميم ، وإني لا أملك نفسي دفع هذه المادة الطيبة المستملحة بل سأخضع لها فأقول ، بأنني لم أستطع أن أختار موضوع حديث الليلة حتى أول أمس . فقد كنت مأخوذاً بين عدة واجبات وأمور لم يكن لي بد من أن تأخذ وقتي وتفكيري والآن وقد خلوت لنفسي أعود إليكم ، وقلبي مطمئن من ناحيتكم لأنني واثق من أنكم ستولونني الكثير من التسامح فأنا إلا فرد منكم وأنتم أيها السادة إخوان بل رفقاء لي ،

مشاركتم في رفع المستوى السرحي والسينمائي المصري ، هذا المستوى الذي ينحط برواياته وشبهاته ويجعلنا نضحك الدنيا وسخرية العالم ، فهل نزلوا إلى الميدان ؟

ولقد سمعت كذلك من أحد المتصلين بهؤلاء الشيوخ أن الشاعر إنما ينبغي أن يكون غنائياً فحسب ، لأن كل نظم غير غنائي هو نظم مصنوع فحسب ، وكل نظم مصنوع ، درامي أو نظم ملاحم أو Ballad أو قصص أو Romance ، لا يمكن أن يكون صادراً عن روح شاعرة تحسه وتنفعل به ... وهذه في رأي نظرة ضيقة أو حجة يراد بها الجدل الفارغ والدفاع الذي لا يستقيم لصاحبه . وإلا فأين تذهب تلك الصور البارعة التي تسلب الشاعر وتسحر القلوب من صور الإلياذة والأوديسة والأنبياء والكوميديا الإلهية والفردوس المفقود ... ؟ ثم أين تذهب أشعار ناسو وأريوستو ودَي فيجا وسرفنتس وراسين وكوريني القصصية الرائعة ؟ ... أم أين تذهب المشاهد الساحرة المحشودة في همت والأمير جون وهطيل ومكبث والملاك لير

فلا تنتظروا المعجز من الكلام ، ولا تطالبوا مني ما هو فوق المتناول

فأنا إلا واحد من هذه الجماعة يريد أن يتحدث حديثاً يفيدني هذه الليلة المباركة اليمونة أعادها الله عليكم ، وقد تحققت الآمال التي نصبو إليها جميعاً وأشرقت على العالم بأكله شمس يوم الحرية والمدالة والديمقراطية الصحيحة

إنني مؤمن واثق بأن الأيام التي وعدنا بها وخطتها يد العناية في سجل القدر قد أصبحت حقيقة آتية لا ريب فيها ، وحينما يأتي يوم النصر وتحقق آمال الشعوب الحرة سيهتف جميعاً : الحمد لله الذي صدق وعده ...

موضوع حديث الليلة قد نأخذ كوضوع واحد مكون من ثلاثة أشياء أو ثلاثة مواضيع تجمع بينها صلة الصلات . أما الفكرة الأولى التي تسيطر على فهمي تاريخ مسجد من مساجد الله هو مسجد أحمد بن طولون . فنحن في مصر قد أولع تاريخنا بإنشاء المساجد حتى أصبحت في عاصمتنا تمتد بالمئات وهي لنا تراث للفن العربي في مختلف أدواره . ولقد اتجهت منذ

رزميو وجوليت وتاجر البندقية وفلوسوف وديمورثك وغيرها وغيرها مما لا يكاد يستقصيه حصر ولا يقع تحت عدد ؟

كم كان بودي أن أعرك أذن الشاعر الشيخ الذي أرسل هذا الهراء ، ثم أصرخ فيها بأعلى أصوات هومر وفرجيل ودانتي وملتون وشيكسبير ومارلو وشعراء الطالين والأسبان واليونان والألمان ، لكي يعلموا أن الشاعر الذي ينبغي لنفسه بقصيدة أو مقطوعة من بضعة أبيات أو من عشرين أو ثلاثين بيتاً هو شاعر أناني كسول ... أما الشاعر الذي يعد آلام الناس من آلامه ومشاعره من مشاعره وقضايا قلوبهم هي قضايا قلبه ، والدموع التي تذرف من مآقيهم كأنها تذرف من مآقيه ... هذا الشاعر الذي يستجيب لأحزان الناس فيردها قصة أو ملحمة أو درامة ، إنما هو الشاعر الحق الجدير بالبقاء ... هذا الشاعر ... هو الذي أبحث عنه بين شعرائنا الشباب ، ولن أقعد الأمل في أن أعثر عليه بين شعرائنا الشيوخ .

(ينبع)

دمي غشيب

بين حزبي العرب والفرس قد أضعف الفريقين ، فكان أن ظهر عليها عنصر إسلامي جديد هو العنصر التركي ، وكان نفوذ العاصمة مضمعماً لتراعى الأطراف واتساع الملك . ولذلك أدخل نظام الأقطاع وتقاسم القواد والأمراء الولايات

وكان عهداً تسوده المكائد والدسائس . وقد هبط المستوى الخلقى وماتت روح الكفاح والمقاومة أو انتقلت من المدن حيث بدأت تظهر عوامل الفوضى والفناء والانحلال إلى الثغور والحدود ، حيث الجهاد الدائم يدعو إلى التضحية والمقاومة وجمع الشمل والكلمة

في هذا العصر نبغ أبو العباس أحمد بن طولون وظهرت شخصيته الجبارة تدعمها قوة من مكارم الأخلاق وشيم الرجولة ، وشدة ذكاء وفراصة ، أنف من حياة المدن حيث السقاسف والدسائس والحيل والخداع ؛ حيث توضع الولايات والأمصاير لتباع وتوزع على المحاسيب والأنصار ، واتجه إلى الثغور حيث الرباط والمدة والدعوة لله وحده . حفظ القرآن وسمع الحديث ، وفصح بالمرية فلك ناصيتها ، كتابة وخطابة ، فكان تركياً مستعرباً يجمع أحسن ما في العروبة من مزايا على أحسن ما لدى الترك من أخلاق . وإذا قدر للناس كشف دخائل التاريخ في القرن الثالث الهجري دراسة وتحليلاً ، أمكن الحكم أنه بعد وفاة المتصم لم يعرف التاريخ العربي رجلاً فذاً بداني ابن طولون في قوة شكيمته ومداد رأيه ، ومضاء عزيمته ونفاذ بصيرته

ولقد بقيت شخصيته مجهولة ، حتى قبض الله الظروف فنشرت سيرة أحمد بن طولون لمؤرخ عاش في عصره هو أبو محمد عبد الله بن محمد البلدي ، وكشفت نواحي مجهولة عن حياته الحافلة بالجليل من الأعمال وعن صفاته ومزاياه وتفوقه . وسبقته هذه الحياة العظيمة الكثير من التنقيب في تاريخ مصر العربية ، وتخرج ألواناً من الكتابة في المباحث والتراجم ، لأنها حياة حافلة لرجل عبقري منتج رج ملك الدولة العباسية رجاً ، وهز العالم العربي وأنشأ بذكائه ومقدرة غلي قيادة الرجال وقوة سيفه دولة وأسرة لها مكانتها ومنزلتها .

(لحديث صلة)

أحمد رمزي

حلت بهذه الديار إلى هذا النوع من الأبحاث فقلت لنفسي يوماً : لماذا لا يتجه الأدب لتجديد هذه الآثار وجعل الأحجار تنطق فتعيد إلينا ذكريات الماضي

وأمامنا كتاب الفرنجة وقد عالجوا مثل هذه الأمور فن في عشاق الأدب الإنكليزي من لم يقرأ ما كتبه « راسكين » عن آثار البندقية ؟ إن مناداة الآثار قد حبت الآثار إلى العالم الغربي وحبيت الشرق أيضاً لأهل الغرب

وما نحن إذا بقينا كما كنا ولم نعبأ بشيء من الماضي ؟ ولماذا لا أكتب شيئاً يجب إلى هذا الحفل الكريم زيارة القاهرة والتعرف إلى شيء من مساجدها وآثارها ؟ وهل هي ملك لمصر وحدها ؟ لا ، لقد اشتركتنا جميعاً في إنشائها فهي لنا ولكم . وهي عنوان التراث العربي والتفوق العربي أمام العالم بأجمعه . لهذا كله قد فكرت أن أجعل حديث الليلة عن جامع ابن طولون ؛ وليس من السهل أن نكتب عن جامع ابن طولون بغير أن نذكر كلمة عن صاحبه . وهذه هي الوصلة الأولى والشق الأول من هذا الحديث

وإني لا أعرف تاريخاً قد ظلمته الأيام وغيته النزعات وأهمله أهله مثل تاريخ مصر العربية ؛ ولا أعرف تاريخاً قديماً قنياً بمصادره ومؤلفاته كتاريخ مصر في طورها العربي الخالد . فإن ظلمت الأيام هذا التاريخ فقد ترك لنا أهله المطول من المراجع والكتب المطبوع منها والمخطوط

فأعلى أبناء هذا الجيل الواثب المتطلع نحو الملا والمجد إلا أن يقلب صفحاته ليتعرف إلى نفسه وليكشف عن قوته وهي قوة لو تعلمون عظيمة

• إن تعهد الوعي القومي يستدعي الاعتزاز والتمسك بالشخصية ؛ وإن الأمم التي تعرف شخصيتها وتمسك بها وتعتز ، هي التي تجعل العالم المتمدين يقر لها بالاحترام والبقاء

نظرة في تعريف أحمد بن طولون

في القرن الثالث الهجري ، كانت الدولة العباسية تسيطر على جزء من أقطار المعمورة . وكان عهد الخلفاء المجاهدين الذين يباشرون القتال بأنفسهم قد انتهى بوفاته المتصم ، وكان النزاع

وحي القرآن باللفظ

للأستاذ محمود البشبيشي

هذا عنوان المقال الأول للأستاذ محمود أبو رية وعليه كان مدار كلتي الأولى ، وإني لألح في اقتصار الأستاذ في مقاله الثاني (المنشور بعدد الرسالة الفراء رقم ٥٣٨) على كلتي (وحي القرآن) ميلاً واضحاً إلى حصر النقاش في دائرة لا يتجأها كل ذي قلب سليم ممن دعاهم الأستاذ إلى البحث في هذا الموضوع . ويلوح لي من خلال مقاله الثاني حرص شديد على البراءة من شوائب الشك ، وذلك عهدى به ، وهو أدرى الناس بأن البحث في موضوع اليوم غير البحث في مسألة الكرامات وما إليها ؛ تلك المسألة التي اشتد أوارها بينه وبين أستاذ فاضل منذ عامين بالنصورة ، وكان لنا فيها موقف ما أظنه قد نسيه وما أحسبه إلا مثنياً عليه

ولو كان الأستاذ يحسن الظن بي ويراني من أهل الذكر ! لأحلتني إلى كتاب (الفرق الإسلامية) الذي ألفتني في نشأة هذه الفرق ومذاهبها وطبقتهم المكتبة التجارية منذ اثنتي عشرة سنة أو نحوها ، ولكني أحيله على حاشية الجوهرة ، أو على الحريدة (مع إعفائه من باب الكرامات) أو على كتاب (الفلسفة العربية) لأستاذنا المرحوم سلطان بك محمد أو على كتاب (التوحيد) للمرحوم الأستاذ الشيخ حسين والي ، وهذه عدا كتاب ابن حزم في الملل والأهواء والنحل وهو الكتاب الذي قرأه الأستاذ وأشار إليه في المقال الثاني

وبعد فإدعيت أن في كلتي الأولى بلاغاً للناس ! ولكني قلت وما زلت أقول : إن البحث في هذه المسألة أمر فات أوانه ، ولن يكون من ورائه جدوى تعود على الباحثين بعد ما أشبعه العلماء بحثاً وتنقيحاً وما دونوه من الآراء والحجج في كتب التوحيد والملل والنحل

وما زلت أرى أن (موضوع الوحي من القضايا التي فصلت فيها الأيام منذ عهد الرسالة) . أولم يثر المشركون في وجه صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام ويتقولوا عليه ما تقولوا ويتموه بأنه ساحر وأن الكتاب الكريم أساطير الأولين (اكتبتها فهي تمل عليه بكرة وأصيل) ؛ فما زال القرآن

الكريم يهرم بنوره ويأخذ عليهم مناهج الحجة حتى آمنوا أنه ليس من كلام مخلوق ، وبالتالي آمنوا بالوحي ، ودخلوا في دين الله أفواجا ، وما كان ذلك منهم إلا بعد تحدد شديد ولقد في العداوة انتهاء بهم إلى تسليم مطلق ؛ فكان هذا قضاء صريحاً من المعارضين وهم أرباب اللسن والفصاحة بأن القرآن من عند الله ؛ وبذلك (فصلت الأيام في هذه القضية) ، حتى أثارها الباحثون على وجه آخر عند ما تفرقت مذاهبهم في البحث . ثم استبحرت العلوم العقلية في المحيط الإسلامي فكان من ذلك ما عده بعض الناس من مظاهر شك الباحثين ، وما كان الشك منه في شيء ، وإنما ينحصر الخلاف بين المسلمين في دائرة محدودة أشير إليها وأجلها فيما يلي :

لاخلاف بين الباحثين في أن القرآن الكريم دلالات (ألفاظ) ومدلولات (معاني) ، والدلالات هي مشار ذلك الخلاف المتيف الذي استحکم بين العلماء وأودى فيه بعضهم أذى كثيراً ؛ أما المعاني فهي من متعلقات العلم الأزلي وهي قديمة قدم العلم ، أو هي بمباراة أخرى من متعلقات صفة الكلام النفسي ، وما اختلفوا في أن الله كلاماً وأنه كلم بعض الأنبياء . قال ابن حزم في كتابه : الفصل في الملل والأهواء والنحل (... أما علم الله تعالى فلم يزل ، وهو كلام الله تعالى ، وهو القرآن الكريم ، وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى أصلاً ، ومن قال إن شيئاً غير الله لم يزل - أي قديم - فقد جعل لله شريكاً) وهو بهذا يشير إلى مذهب أهل السنة ويرد على من نفوا صفات المعاني قراراً من شبهة تعدد القداني ، وفيه وفيما يلي تعريف الكلام النفسي الذي سأل عنه الأستاذ الشيخ أبو رية (وقد ذهبت المعتزلة إلى أن كلام الله صفة فعل مخلوق . وقال أهل السنة إن كلامه هو علمه ، وإنه غير مخلوق . وهو قول الإمام أحمد بن حنبل وغيره . وقالت الأشاعرة : كلام الله صفة ذات لم يزل - أي قديمة - غير مخلوقة وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله) من كلام ابن حزم بتصرف

هذا محصل الخلاف في معنى الكلام النفسي ، وهو بحث فلسفي في صفات الله ، وما كان الاختلاف على أن القرآن كلام الله أوحى إلى النبي الكريم بطرائق الوحي التي تكفل بشرحها العلماء في مظانها المروفة ؛ وقد أجلها الأستاذ للإمام محمد عبده في (رسالة التوحيد) فقال : (الوحي عزمانه يحده

الرافى عليه في هذا الموضوع . وأن يشرح لنا ما وقر في نفسه من قراءة ذلك الرد . لو تم هذا لاختصر طريق البحث وأراج التكلمين فيه

وبعد فقد ألمع الأستاذ أبو رية في لباقة إلى ما عده خطأ تاريخياً وقع في كلمتي الأولى حيث قلت : « المأمون والوائق والمعتصم » ولا شك في أن المعتصم يتقدم بدهاءة على الوائق ، ولكن أما كان يجدر بالأستاذ أن يحملها على سرعة الكتابة ؟ على أنى أبادر فأطمشته على معنى « واو العطف » وحدودها ؛ فأقول له : إن الواو هنا جاءت لمطلق الجمع فلا تفيد ترتيباً وهو رأى البصريين نقله ابن عقيل في شرحه وأطلقه ابن هشام في « الفنى » عند بدء كلامه في الواو ؛ قال تعالى : « يوحى إليك وإلى الذين من قبلك » وقال : « منك ومن نوح وإبراهيم وموسى » وقال جل شأنه حكاية عن منكرى البعث « ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا » وهذه الآية رد على الكوفيين القائلين بأن الواو للترتيب وفي هذا القدر كفاية .

(الأسكندرية)

محمد البشبيشي

إعلان

تعلن وزارة الزراعة للمرة الثانية عن بيع ثمار موالح غمانية أفدنة بحديقة تفتيش الجزيرة مركز السنطة غربية بحلقة ستعقد بديوان التفتيش المذكور الساعة العاشرة صباح يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٣ فمن له رغبة في الشراء معاينة الثمار والحضور في الموعد ومعه التأمين وللوزارة الحق في قبول أو رفض أى عطاء بدون إبداء الأسباب .

١٣٨٠

المرء في نفسه مع اليقين أنه من قبل رب العالمين بواسطة أو بلا واسطة) وهذا الرأي يتمشى مع قوله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) ومسألة الوحي لا تستعصى على كل ذى روية ، فالعلم الحديث وما كشف عنه من عجائب ، وما انضح للناس من وجود الكهرباء ، وما كادوا يجزمون به من عالم الروح وحركاته وسلطانه ، كل أولئك يقرب معنى الوحي لمن كان يبتنى الحقيقة المجردة . وقد أستطيع التوسع في ذلك ولكنى أوتر الإيجاز في انتظار حكم الأستاذ أبي رية أو ما يدلى به الباحثون من أهل الدراية

هذا وقد كانت الدلالات القرآنية (الألفاظ) مدار تلك المناظرات الحادة في عهد المأمون والمعتصم والوائق وهى تلك الظاهرة الفلسفية التى انبثت فروعها ، وسميت بمحنة خلق القرآن . والخلاف في الألفاظ راجع إلى أن المعتزلة يرونها حادثة (مخلوقة) وغيرهم يتورع فيقول بقدمها . وما أراد الفريق الأول بالخلق والحدوث أن الألفاظ من كلام بشر ، وإنما أرادوا أنها أعراض تقوم بالحدوث وما قام بالحدوث حاد ؛ فالألفاظ على رأيهم حادثة . وما أراد الآخرون إلا التصون ظانين أن القول بحدوث اللفظ قد يسوق من لا بصر لهم بالموضوع إلى القول بحدوث الدلولات (المعانى) وهى قديمة بقدم العلم الأزلى

وهنا يقول العلامة ابن حزم : (اللفظ المسموع هو القرآن نفسه ... وأما من أفرد السؤال عن الصوت وحروف الهجاء والخبر فكل ذلك مخلوق بلا شك)

وبما تقدم يصدق قول الأستاذ الإمام : (ليس النزاع في الكلام اللفظي فإنه حادث باتفاق) . وأعود فأقرر أن المراد بالحدوث أن الله خلقه وأحدثه كما خلق الشمس والضوء ، وأوحاه إلى الرسول الأمين بطرق الوحي التى أوجلتها . وأما قول الأستاذ الإمام (إنما النزاع في إثبات الكلام النفسى) فراجع إلى صفة الكلام لا إلى معانى القرآن الكريم وهو يشير إلى الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في إثبات صفات المعانى لله تعالى وقد قدمنا بيانه . والآن نرجو من الأستاذ أن يبين للناس معنى قوله : (وحى القرآن باللفظ أمر اختلفت فيه الفرق الإسلامية) وبرينا وجوه ذلك الخلاف ، ثم نسأله أن يبين لنا ما الذى أخرج من رد المحروم

٧ - الإسلام والفنون الجميلة

للأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

رأينا كيف كان لبعض توجيهاات الدين الإسلامي سواء ما كان منها إيجابياً أو سلبياً أثر واضح في إيجاد شخصية قوية للفنون الجميلة التي كان يزاولها المسلمون . على أن هناك عوامل أخرى تستمد أصولها من الدين الإسلامي قد تبدو لأول وهلة كأنها منقطعةصلة بالفن ولكنها في الحقيقة ذات صلة بهذا

الأمر ، صلة غير

مباشرة إلا أنها فمالة

قوية الأثر نرى من

الحق علينا أن نشير

إنها وأن نبين كيف

عاونت على نضوج الفن

الإسلامي وساعدت

على اطراد تقدمه .

ولعل أهم هذه العوامل

المساعدة ثلاثة :

النقابات الإسلامية ،

والحسبة ، والوقف . وسنبين أولاً ما هي هذه النظم ثم نقف

على ذلك بإيضاح أثرها في الفنون الجميلة

أما نظام النقابات فلا يمتينا هنا البحث في أصله أو ترجيح أحد الرأيين اللذين يحاولان الكشف عن ذلك ، فسواء أكان يرجع في أصله إلى النقابات البيزنطية التي كانت موجودة قبل الإسلام ، أو كانت من ابتداء الفرق الدينية الإسلامية كالإسماعيلية وغيرها ؛ فالأمر الذي لا يتطرق إليه الشك هو أن هذا النظام ازدهر وارتقى في ظل الإسلام ، وساهم بأوفر نصيب في تقدم الصناعة ، إذ كان لكل حرفة نقابة خاصة يرأسها شيخ الصنعة وبليه التقيب ثم الأساندة ثم الأسطوات ثم المبتدئون . وكانت أسرار الصناعة تدرس عملياً في هذه النقابات

وكان لها قانون يستمد سلطته من الحكومة في كثير من الأحيان ويدور حول حماية المستهلك والمنتج على السواء ، فيضمن للأول جودة المصنوع وإتقان الصناعة وإتباع الأساليب المقررة فيها ، ويضرب بيد من حديد على الغش والتدليس ، ويضمن للثاني سهولة الحصول على المواد الخام اللازمة لصناعاته ، ويمنع الاحتكار الذي يضر بالعمل ويسمى لرفع مستواه الاجتماعي . ولقد قضى على نظام النقابات بعد أن تغيرت الأسس الاقتصادية التي تسير عليها الأمم الإسلامية في الوقت الحاضر . على أنه لم تزل هناك ظاهرة اجتماعية تذكرنا به هي حفلة إثبات رؤية هلال شهر رمضان إذ تسير نقابات الحرف المختلفة في موكب الرؤية بنظام خاص . ولعل هذه

الصورة أوضح في

الأرياف منها في

القاهرة

وأما الحسبة فوظيفة

أوجدتها الإسلام عند

ما رأى أن الإنسان

لا غنى له في حياته

عن التعاون مع غيره ،

وأدرك أنه لكي يستقيم

أمر الجماعة لا بد من

إيجاد سلطة تلزم كل إنسان حده ، ولا تترك مجالاً لمن طمعت

نفسه على الشر أن يعيث بمصالح الناس إرضاء لشهوة جامحة أو نزوة

طارئة . وقد استمدت وجودها من آيات قرآنية عديدة نجدها

مفصلة في كتب الفقه الإسلامي أو الكتب التي قصرت نفسها على

موضوع الحسبة وحده . ويكفي أن نذكر هنا أن أول من أوجدتها

هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب المحتسب الأول الذي كان

أول من شارف بنفسه الأسواق وراقب الكاييل والموازين وأمر

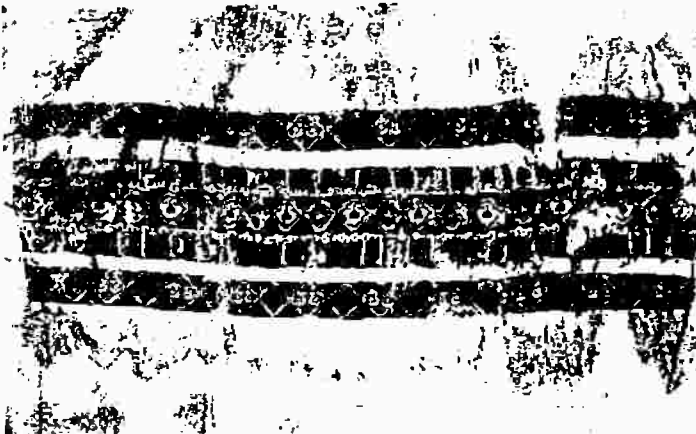
بأماطة الأذى عن الطرق . على أن أعمال الحسبة لم تقف عندها الحد

الذي وقف عنده عمر ، بل اتسعت دائرتها حتى شملت جميع

ما يتصل بحياة الناس المدنية والدينية من أمر بالمعروف أو نهى

عن المنكر . وبهنا نحن بنوع خاص أنها تدخلت في شئون

قطعة لسيج من الكتان منسوج فيها أشرطة من الحرير ، بها زخارف وكتابة كوفية تتضمن اسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله — من كتاب الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية — للمجد عبد العزيز مرزوق . (راجع العدد ٢٨)

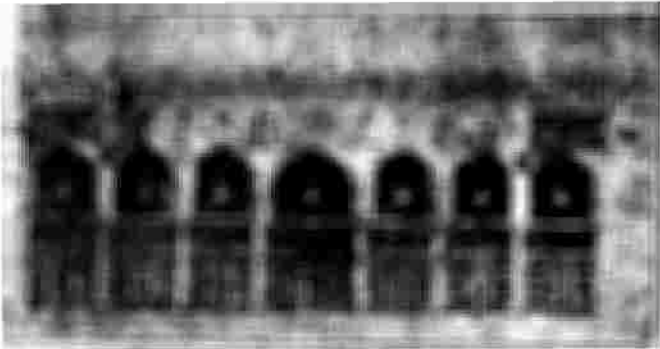


وقفياتهم ويضيق المجال عن ذكرها جميعاً . والذي يهمنا من هذا



محراب من خشب عمل برسم معبد السيدة رقية بأمر زوجة الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله — من رسالة في وصف محتويات دار الآثار العربية للمرحوم الأستاذ حسن الحواري

النظام أن أول قواعده وأهمها عمارة الأعيان المحبوسة سواء ما كان منها لاستخدامه في الأغراض سالفة الذكر أو لاستغلاله



واجهة ديوان المحراب في مسجد الصالح طلائع بن رزيك الوزير الفاطمي قلا من كتاب مساجد القاهرة قبل عهد المماليك لـ محمد عبد العزيز مرزوق للاتفاق عليها لضمان بقائها ودوام استقلال ريعها . وبفضل هذا العمل الجليل وصلت إلينا تلك الآثار الرائعة التي تزدان بها القاهرة اليوم من مساجد ومدافن ، وأسبلة وأربطة ، ومدارس ومنازل ومشاهد ووكايل ، وتلك التحف النادرة الجميلة التي كانت تزين تلك الأبنية من محاريب وتوابيت ومشكوات وكرامى .
(يتبع)
عبد العزيز مرزوق

جميع الصناعات ورسمت لأربابها السبيل السوى الذى ينبغى عليهم أن يسلكوه ؛ فالخزاف والنساج والتجار والحائك والوراق والصائغ وغير هؤلاء من الصنائع لهم منهاج عليهم أن يتبعوه حتى يأمنوا عقاب المحتسب فى الدنيا وغضب الله فى الآخرة . وقوام مام مكلفون به إتيان العمل والإخلاص فيه وتجنب الفس والتدليس .



مشكاة من الزجاج المزخرف بالينا عملت باسم وقف الأمير إمام وعليها اسم الصانع — من فهرس مقتنيات دار الآثار العربية للمرحوم هرقس بك

وأما الوقف فنظام نشأ فى الإسلام استناداً إلى أحاديث عدة لعل أشهرها ذلك الحديث الذى ذكره البخارى ومسلم فى صحيحهما كما ذكر أيضاً فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى مسند ابن حنبل وفى طبقات ابن سعد وملخصه



لقطة من تابوت خشب لأم السلطان الأيوبي (السكامل) — من فهرس مقتنيات دار الآثار العربية للمرحوم هرقس بك

أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بغير فأتى النبي صلوات عليه يستأمره فيها ، فقال له النبي إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها . ومنذ عهد عمر ونظام الوقف مستمر حتى يومنا هذا وقد انقسمت أغراضه بحيث شملت معظم نواحي الإصلاح الاجتماعى فأوقفت الأعيان على المساجد والمدارس ، والمؤسسات والمدافن ، وعلى المساكين واليتامى ، وعلى الذين وهبوا حياتهم للعلم أو للدين ، وعلى غير ذلك من الأغراض التى صولتها الواقفون فى

من أزهار الشر

شارل بودلير

هي هي ...

« من أين حل بك هذا الأسي الغريب الذي يعلو كاللجة
على الصخرة السوداء المارية ؟ »
حين تجني قلوبنا قطوفها من النشوة ، تغدو الحياة شراً ،
كما تصبح الماء بسيطاً لا خفاء فيه ، يتجلى كحرك الذي يهر
الأبصار .

فلا تبحتي بعد عن سررتي أيتها المستظلمة الجيلة !
والزمي الصمت وإن كان صوتك حلوا .
إلزمي الصمت أيتها الجاهلة ، أيتها الروح النملة بنشوة دائمة
وأنت أيها الثغر ذو الابتسامة الساذجة كف عن الكلام
فالموت يجتذبنا بأسباب دقيقة خافية أكثر مما تتشبت بنا الحياة .
دعي قلبي ينتشي بسراب خادع .

دعيه يهيم في عيونك الجيلة كما يهيم في حلم جميل
دعيه يرقد في سبات طويل متفثاً ظلال أهدابك !

ترجمة

فهمه في -

إدارة البلديات — كهرباء

يطرح مجلس ملوى المحلى في المزايدة
بيع ٦ طن زيت رجوع متخلف من
إدارة الواورات بدون عبوة تسليم مخازن
المجلس وتحدد لها جلسة يوم ٧ نوفمبر
سنة ١٩٤٣

وتطلب الشروط من المجلس مجاناً

١٣٢٥

غرفة شاعر !

للأستاذ أحمد صافي النجفي

أ كافح البرد في سراج
في غرفة • ملؤها ثقب
يسكن فيها بلا كراه
للأفار من مأكلي غذاء
واعترل العنكبوت أمري
فهو معي مثل فيلسوف
مشتغل بالنسيج عني
فكم بها صاد من ذباب
أنعم به صائداً قديراً
كم صاد في الصيف من بعوض
ينسج فوق الثقب بيتاً
هذي ندماي في الدياجي
يوقظني الفأر حين أغفى
والبق بالقرض رام مزجي
يشرب ما راق من دماي
عليه لا يسمعون شكوى
ضيف ولا يبتغي طعاماً

أغرفة للنام هــذي
أم تلك قبر الحياة فيه
أبيت ليلاً بها كأني
جدت من بردها ولكن
يُنثر من سقفها تراب
كأن ذاك التراب رزق
أمشي بها خائفاً لأنني
لها كشبا كما ثقب

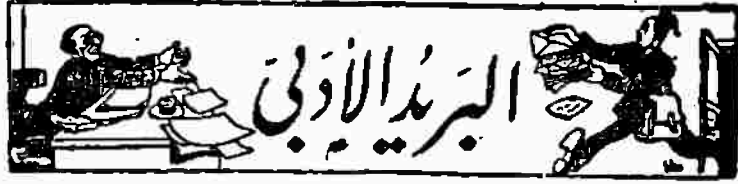
أم هي مني له نقيت ؟
عذبت من قبل ما أموت
للبرد تحت السما أبيت
في الصيف من حرها شويت
لولا غطائي به عميت
به من الله قد حبيت
أخشي انخسافاً إذا مشيت
أنظر منهم حيث شبت

وبعد فلم أجد في مقال الأستاذ المنشور في العدد ٥٣٧
الإجمرد سرد للآراء المتبانية التي أنعمتني وأنعمت كثيرين
والتي يجب أن يدلى فيها برأى حاسم حتى يتاح لنا النظر إلى
الفن الجميل بعين الارتياح والإيمان . ولازلت أنكر على
الذين يمتقدون حرمة الصور المجسمة ما دام المصور لم يقصد
إلا وجه الفن ، ولم يقصد إعداد صورته للعبادة من دون الله ،
وإلا فاقولك في تجميل عظمائنا ... القائمة في الميادين !
أما أنني تسرعت في الحكم فن حسن نية ، ولم أقصد إلا
الإيضاح البريء مخافة أن ينساق قلبك إلى الناحية الفنية البحتة
دون التمرض لهذه الناحية الدينية
أما شخص الأستاذ مرزوق فحل احترامى ومقالاته محل
تقديرى وله الشكر على كل حال .
أحمد فتمسى القاضي
الحسامي

رسالة إلى شاب

أخي الأديب الفاضل « و . ا . م »
لشد ما يمزوك أن قدح غريمتك وتشجذ همتك ، فإن قوة
الإرادة هي الدواء الوحيد لكل ما تعاني من أدواء ... ألا
تذكر يا صديقي ذلك الكتاب الذي قرأناه سوياً ، يوم كنت
تخلق ببصرك في المستقبل البعيد ؟ لقد كنت يومئذ طموحاً
لا يحصر أفقك بأس ، ولا يحد أملك حد ؛ أما اليوم فإني أجد
نفسى مضطراً إلى أن أكتب لك عن الإرادة ، لكي أعيد على
سمعك تلك الكلمات التي طالما رددتها من ذلك الكتاب . أما
الكتاب فهو (كما تعلم) موسوم باسم : « كيف تخطط طريقك
في الحياة » : « Pour faire son chemin dans la vie » ،
وأما الفصل الذي كنا نحب الكتاب من أجله ، فهو موسوم
باسم « الإرادة » : la volonté . وهانذا أرى لك طرفاً من
ذلك الفصل الذي كنا نحفظه عن ظهر قلب :

ليس ثمة شيء مستحيل : فإن هناك مسالك تقادنا إلى كل
شيء ، ولو كان لدينا قدر كاف من الإرادة ، لكان في استطاعتنا
دائماً أن نجد ما يكتفي من الوسائل . بيد أن الإرادة ليست متعة
طبيعية أو هبة فطرية ، بل هي صفة مكتسبة يحصلها الفرد كما
يحصل غيرها من الصفات . والوسيلة الصحيحة لا اكتساب



نقيب

قرأت ما كتبه الأستاذ مرزوق في العدد ٥٣٨ ولمست
استيائه مما كتبه في العدد ٥٣٧ وأرجو أن يزول استيائه بهذا
الإيضاح
فأنا لم أقصد إلا الإبانة عن رأى خاص في هذا الموضوع
الذي تناوله بالبحث الأستاذ مرزوق وكثيرون من علماء التفسير ،
والذي أنعمتني اختلاف الآراء وتباين الأقوال فيه وهذا أثر اليهود
في اختلاق الأحاديث . فكان الواجب أن أنزه الإسلام عن
تحريم التصوير لما للفن الجميل من رسالة سامية لا تعارض
الدين الإسلامي

أما مقال الأستاذ مرزوق فكان مشتملاً على تبرير رواج
الزخارف دون غيرها من إبداع الصور ، حتى قال الأستاذ
ما نصه ... « وليس من اللائق وهذه العقيدة منقوشة في
أذهان المسلمين جميعاً أن يخلد رجال الفن منهم بأعمالهم
الفنية ما كتب الله عليه الفناء . لذلك نجدهم لم يمنوا بتصوير
الشخصيات العظيمة في لوحات كبيرة أو تماثيل ضخمة تبقى
على الدهر ، أو تمثيل جمال الطبيعة بالنقل عنها نقلاً صحيحاً » .
قد يقال أين ما يدل على أن كاتب المقال يمتد التبرير حتى
أحكم عليه هذا الحكم السريع الخطيئ ... ؟ وأقول إنني
لم أرد على الأستاذ مرزوق وإنما ناقشت الفكرة التي دار
حولها مقاله وهي فكرة تحريم الإسلام ابتداع الصور . أليس
ما سقته من كلام الأستاذ عن عقيدة المسلمين يفيد أن الإسلام
قد ينهى الفنان عن ابتداع الصور ؟

ثم ماذا ؟ أنا لم أرد بالتعليق إلا إيضاح رأى حاسم في
الموضوع مجمله أن الفن مباح في حدود الدين والأخلاق ، وأن
التصوير مباح ما دام المصور لم يقصد إعداد صورته (مجسمة أو غير
مجسمة) للعبادة من دون الله ... ودليل على ذلك أن القرآن
لم ينص على تحريم التصوير وأن الأحاديث الواردة مشكوك في
صحتها كما أوضحت

« إننى إنسان له إرادة .
 « وأنا أفعل كل ما تخليه على إرادتى .
 « ولست أتعلم من أى عهد من العهود التى أخذتها على
 نفسى .
 « وكل ما أشرع فى عمله ، فأنا أتممه على أكمل وجه ،
 خضوعاً لأحكام إرادتى .
 « وستكفل لى الإرادة كل ما أصبو إليه من نجاح وتوفيق !
 ... هذا هو العهد الذى غاب عنك يا أخى ، فهل تذكره معى
 اليوم فتقول : « إيا الإرادة هى الاستطاعة » ؟ : Vouloir ,
 c'est pouvoir .

زكريا إبراهيم

نصوب

وقع خطأ مطبعى فى مقال (الشمر المرسل) المنشور بالعدد
 الماضى ، وصحته فيما يلى :
 ١ - فى صفحة (٨٤٨) : (١) Two (٢) fulness (٣) dactyl
 وفى آخر الصحيفة : وهى وحدة البحر بذاته
 ب - وفى صفحة (٨٤٩) : (١) وقد ثار (بأول سطر) (٢) البحر
 الأسكندرى بتركب من : ست تفعيلات لإمببيه X مقطعين

الإرادة هى أخذ النفس ببعض المبادئ ، والمزم الأكيد على
 تحقيق بعض المقاصد ... إن المعدن لا يعطيك ما فيه إلا بالكدح ،
 والنار لا تظهر من الحجر إلا بالقدح ، كذلك الغاية لا تبلفها
 إلا بالقصد ؛ فمليك أن تنمى فى نفسك قو ، « الإيحاء الذاتى »
 autosuggestion التى من شأنها أن تعدل خلقتك وتغير
 مزاجك ... لتعمد فى لحظة معينة من الصباح ، إلى الاختلاء
 بنفسك ، وجمع شتات أفكارك بعيداً عن ضوضاء المجتمع وصخب
 الناس ؛ ولتفكر تفكيراً عميقاً فى أمر إرادتك ، ولتقل فى
 نفسك : سيكون لى من قوة الإرادة ما أحطم به كل العوائق .
 أجل ستكون لى إرادة صلبة ، ولن تقف فى وجهي الصواب !
 وعند المساء ، لا تذق عينيك طعم الكرى قبل أن تكون قد
 استعدت فى ذاكرتك هذه الفكرة ، وأدرتها على لسانك عدة
 مرات ... فإذا دأبت على التأمل فى هذه الفكرة ، وإذا
 أقممت رأسك بصورها ، فإن الأمر ينتهى بك إلى الانقياد
 لوحيا ، والإذعان لقوتها . ولا يمكن أن يضيع أثر هذا الإيحاء
 الذاتى ، إذا عمدت إلى ورقة بيضاء ، فكتبت عليها بحروف
 كبيرة واضحة الكلمات التالية :

من الاثنين أول نوفمبر بسينما ستوديو مصر



وق نفس البرنامج يرض الاستديو فيلما عن حياة طائفة كبيرة من المهال أولئك الذين يعملون فى (إدارة النقل المشترك) باسكندرية
 فقد أصبحت هذه الادارة أدق الشركات نظاما ، وهى نمطينا نموذجاً حسناً للإدارة المصرية وفيه دعوة صريحة للأخذ
 بيد العامل ورفع مستواه ولا شك أن المهال سيمجدون بمشاهدة هذا الفيلم

الحكومة الملكية المصرية

وزارة المالية

القرض الوطني، ٣١٪ سنة ١٩٦٣/١٩٧٣

سعر الاصدار ١٠٠٪

سندات هذا القرض صادرة بمقتضى القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٤٣ وتخصص حصيلة القرض لتحويل وتسديد الدين الموحد والدين الممتاز كلهما أو بعضهما .

رخص للبنك الأهلي المصرى فى قبول الاكتتاب فى القرض المذكور .

تكفل موارد الخزنة العامة رأس مال القرض وفائده .
تعهد الحكومة الملكية المصرية بأن تخصص مبلغاً سنوياً لتكوين مال احتياطي لاستهلاك هذا القرض لا يقل عن ٢٪ (اثنين فى المائة) من مجموع الاكتتاب وذلك بالمطابقة لنص المادة الثالثة من القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٤٣

سندات هذا القرض لحاملها ، وهى بالعملة المصرية .
ويجوز لحلة السندات تسجيلها بالبنك الأهلي المصرى والحصول منه على شهادات اسمية بذلك .

رأس مال القرض وفائده معفيان من كل ضريبة حالية أو مستقبلية ، مباشرة أو غير مباشرة بما فى ذلك ضريبة التركات .

فائدة القرض ثلاثة وربع فى المائه سنوياً ، محتسبة من تاريخ الاكتتاب ، وتدفع كل ستة شهور بواقع

نصف الفائدة السنوية فى أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة بالبنك الأهلي المصرى بمركزه الرئيسى بالقاهرة .

تدفع فوائد الستة شهور الأولى فى أول مايو سنة ١٩٤٤ عن نصف سنة بالكامل .

يجب أن تكون طلبات الاكتتاب بعشرة جنيهات مصرية أو بمضاعفات العشرة الجنيهات المصرية .

يجب أن يدفع المكتتب عن السندات المكتتب بها بالكامل عند الاكتتاب ، مضافاً إليها الفائدة المستحقة من أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ لغاية تاريخ اكتتابه .

يستلم المكتتب شهادة مؤقته بقيمة اكتتابه ، وتسلم فيما بعد - فى مقابل رد تلك الشهادة - سندات لحاملها بقيمة اكتتابه (ملحقاً بها كوبونات الفوائد) من الفئات الآتية :

جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٠	٥٠	١٠٠	٥٠٠	١٠٠٠

يجوز لوزارة المالية فى أى وقت ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٦٣ أن تستهلك القرض كله أو بعضه بالقيمة الاسمية يعلن عن الاستهلاك الجزئى بطريق السحب فى الجريدة الرسمية قبل الميعاد المحدد لرد قيمة السندات المستهلكة بثلاثة أشهر على الأقل .

تنشر أرقام السندات المسحوبة للاستهلاك بالجريدة الرسمية قبل التاريخ المحدد لرد قيمتها بثلاثين يوماً على الأقل تحسب الفائدة عن السندات المستهلكة إلى اليوم السابق لليوم المحدد لرد قيمتها .

تدفع قيمة السندات المستهلكة إلى حاملها بالبنك الأهلي المصرى بمركزه الرئيسى فى القاهرة .

أما السندات التى لا تكون قد استهلك قبل أول

تدفع قائدة سندات الممتاز $\frac{3}{4}\%$ عن المدة من ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٣ إلى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٣ عند تحويلها إلى هذا القرض .

يجوز قبول سندات قرض القطن $\frac{4}{100}\%$ / ١٩٤٢-١٩٤٦ وقرض القطن $\frac{4}{100}\%$ / ١٩٤٤-١٩٤٨ بدلاً من الاكتتابات النقدية في هذا القرض ، وذلك بالشروط الآتية :

يجب تقديم الطلبات إلى البنك الأهلي المصري بالقاهرة خلال المدة من أول لغاية ثلاثين نوفمبر سنة ١٩٤٣ تدفع لحلة سندات القرض $\frac{4}{100}\%$ / ١٩٤٢-١٩٤٦ قيمة الكوبون المستحق في أول ديسمبر سنة ١٩٤٣ مضافاً إليها الفائدة الجارية حتى أول يناير سنة ١٩٤٤ وهو اليوم المحدد لتسديد هذا القرض ويستقر من ذلك مبلغ الفائدة بواقع $\frac{3}{4}\%$ عن المدة من أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ لغاية آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣

يدفع لحلة سندات قرض القطن $\frac{4}{100}\%$ / ١٩٤٤-١٩٤٨ قيمة الكوبون المستحق في ١٥ فبراير سنة ١٩٤٤ بعد استئصال مبلغ الفائدة بواقع $\frac{3}{4}\%$ عن المدة من أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩٤٤

يمكن الحصول على نسخ من هذا الإعلان ونماذج طلبات الاكتتاب من البنك الأهلي المصري وفروعه ومن البنوك المعتمدة من غرفة المقاصة ومن السمسرة المعتمدين من قوميون إحدى بورصتي الأوراق المالية . يبدأ الاكتتاب بالبنك الأهلي المصري بمركزه الرئيسي بالقاهرة في أثناء ساعات العمل بالبنك المذكور من أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ ، ويجوز لوزارة المالية أن تقفل الاكتتاب في أي وقت تشاء . ١٣٧٠

القاهرة في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤٣ وزير المالية أمين عثمان

نوفبر سنة ١٩٧٣ فتد قيمتها الاسمية لحاملها بالبنك الأهلي المصري بمركزه الرئيسي بالقاهرة في التاريخ المذكور . يستقط الحق في المطالبة بقيمه السند بعد مضي خمس عشرة سنة ميلادية من تاريخ استحقاق قيمته ويسقط الحق في المطالبة بقيمة الكوبون بعد مضي خمس سنوات ميلادية من تاريخ استحقاقه .

يجوز قبول سندات الدين الممتاز $\frac{3}{4}\%$ والموحد $\frac{4}{100}\%$ الصادرين بالعملة الاسترلينية بدلاً من الاكتتابات النقدية في هذا القرض وذلك بالشروط الآتية :

يجب تقديم الطلبات إلى مكتب خدمة الدين العام بالقاهرة خلال المدة من أول نوفمبر إلى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٣ بالنسبة للدين الموحد $\frac{4}{100}\%$ وخلال المدة من ١٦ نوفمبر إلى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٣ بالنسبة للدين الممتاز $\frac{3}{4}\%$ أما طلبات التحويل المقدمة من حملة هذه السندات المقيمين في خارج القطر المصري فإنها تقبل إلى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٣ بالنسبة للدين الموحد $\frac{4}{100}\%$ وإلى يوم ١٥ يناير سنة ١٩٤٤ بالنسبة للدين الممتاز $\frac{3}{4}\%$ وقبل كذلك بنك إنجلترا بلندرة هذه الطلبات على أن يكون تسليم السندات الخاصة بها في مصر لحساب طالب التحويل .

تقدر سندات الموحد $\frac{4}{100}\%$ بعلاوة قدرها $\frac{2}{100}\%$ فوق قيمتها الاسمية وسندات الممتاز $\frac{3}{4}\%$ بعلاوة قدرها $\frac{1}{100}\%$ فوق قيمتها الاسمية . والاكتتابات المقدمة على هذه الصورة والمقدرة قيمتها على هذا الأساس يقبل من قيمتها ما يكون بمضاعفات العشرة الجنيهات وترد نقداً كمور العشرة جنيهات الزائدة على ذلك إلى طالبي التحويل .

(١٠٠ جنيه استرليني = ٩٧ جنيه مصري و ٥٠٠ م) . يوقف ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ احتساب الفائدة عن سندات الموحد $\frac{4}{100}\%$ ، وسندات الممتاز $\frac{3}{4}\%$ التي تقدم اكتتاباً في هذا القرض .